mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح القواعد الحسان | قاعدة ٤٥

يوسف الشبل

قال القاعدة الرابعة والخمسون كثيرا ما ينفي الله الشيء لانتفاء فائدته وثمرته المقصودة المقصودة منه. وان كانت صورته موجودة وذلك ان الله خلق الانسان وركب فيه القوى من السمع والبصر والفؤاد وغيرها ليعرف ربه ويقوم بحقه - 00:00:00

فهذا المقصود منها وبوجود ما خلقت له تكمل ويكمل صاحبها وبفقد ذلك يكون وجودها اضر اضر على الانسان من فقدها فان حجة الله على عباده ونعمته التي توجد التي توجد بها مصالح الدين والدنيا فاما - 00:00:20

ان تكون نعمة تامة اذا اقترنت بها اذا اقترن بها مقصودها او تكون محنة وحجة على صاحبها اذا استعملها في غير ما خلقت له. ولهذا كثيرا ما ينفي الله تعالى في هذا هذه الامور الثلاثة من اصناف الكفار والمنافقين - 00:00:40

كقوله عز وجل صم بكم عم فهم لا يعقلون. والى قوله وقوله عز وجل واكثرهم لا يعقلون. وقوله لكن اكثرهم لا يعلمون. وقوله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها. ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها. فاخبر - 00:01:00

ان سورة ان صورها موجودة ولكن فوائدها مفقودة. وقال الله فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقال عز وجل انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين. والايات في هذا المعنى كثيرة جدا. وقال الله - 00:01:20

الذين يكفرون بايات الله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا. فاثبت لهم الكفر من - 00:01:40

كل وجه فلم يكن دعواهم الامام ببعض من يقولون امنا به من الكتب والرسل بموجب لهم الدخول بالايمان ولا لان ايمانهم به مفقود مفقودة فائدته حيث حيث كذبه كذبوهم في رسالة محمد - 00:02:00

صلى الله عليه وسلم وغيره من الرسل الذين لم يؤمنوا بهم وحيث انهم انكروا من براهين الايمان ما هو اعظم من من الطريق الذي اثبتوه اثبتوا به رسالة من ادعوا الايمان به وكذلك قوله عز وجل ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر - 00:02:20

وما هم بمؤمنين. لما كان الايمان النافع هو الذي يتفق عليه القلب واللسان وهو المثمر لكل خير كان المنافقون يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم نفى عنهم الايمان لانتفاء فائدته وثمرته. طيب - 00:02:40

هذه القاعدة يقول فيها الشيخ كثير ما ينفي ما ينفي الله عز وجل الشيء لانتفاء فائدته وثمرته المقصودة وثمرته المقصودة منه وان كانت صورته موجودة يعني كثير ما ينفي الله عز وجل تجد احيانا مثل قول الله سبحانه وتعالى صم بكم عمي فهم لا يعقلون سواء كانت في المنافقين او في - 00:03:00

الكفار هم يسمعون ليسوا لا يقال لهم انهم يعني انهم صم. وانما يسمعون لهم اذان يسمعون بها ولهم آآ ولهم اعين يبصرون بها. لكن الله سبحانه وتعالى حكم عليهم بانهم صم. وبانهم لماذا؟ لانهم لا يسمعون الحق - 00:03:25

ولا يريدون سماع الحق ولا ينظرون الى الحق ولا يريدون ان ينظروا الى الحق فهم فهم كما قال سبحانه هو ينظرون اليك وهم لا يبصرون. ينظرون لكن لا يبصرون نظر نظر يعني تفكر - 00:03:45

قبول ونظر ايمان. فلذلك حكم الله قال لا يعقلون. حكم الله عليهم نفى عنهم العقل. نفى عنهم السمع ونفى عنهم الابصار والنظر ونفى عنهم العقول. لماذا؟ قال هنا قالوا القاعدة اذا نفى الله عز وجل الشيء لماذا؟ قال لانتفاء فائدته - 00:04:00

ما استفادوا من سمعهم سمعهم ما ارشدهم للحق ما استفادوا من نظرهم نظرهم ما ارشدهم الى الحق ما استفادوا من عقولهم عقولا لم تدلهم على الحق فلذلك نفى الله عنهم هذا معنى القاعدة - 00:04:21

لما كانوا لا يعملون بها بهذه بهذه الالات السمع والبصر والعقل لما كانوا لا يستفيدون منه ولا اعملون بها ما كأنها غير موجودة فهذا معنى هذه القاعدة كل كثيرا ما ينفي ما ينفي الله عز وجل الشيء لانتفاء فائدته - 00:04:35

وثمرته المقصودة قال سبحانه وتعالى هنا قال ولكن اكثرهم لا يعلمون. لماذا نفى عنهم العلم؟ لانهم ما استفادوا منه. ما استفادوا من هذا العلم. وقال سبحانه لهم قلوب لا يفقهون بها لهم قلوب عندهم قلوب مثل قلوب مثل قلوبنا - 00:04:55

لكنها قلوب خالية ما فيها عبرة ما فيها اعتبار. ولذلك قال لهم قلوب لا يفقهون ما يفقهون بها. ولهم اعين لهم اعين يبصرون يبصرون لكن لا يبصرون الحق. قال قال ولهم اعين لا يبصرون بها اي لا يبصرون الحق بها - 00:05:13

ولهم اذان لا يسمعون بها. لهم اذان ويسمعون ما يريدونه ما تشتهي انفسهم يسمعونه. لكن الحق لا يسمعونه. فلذلك نفى الله عنهم. قال كانهم ليس لهم اذان وليس لهم ابصار وليس لهم اعين. وليس لهم - 00:05:29

قلوب ولذلك حتى في الايات التي بعدها قال فانها لا تعمى الابصار. ولكن تعمى القلوب التي في الصدور. الابصار لا تعمى. يبصر لكن قلوب عمياء قلوب عمياء ولذلك الله سبحانه وتعالى - 00:05:45

نزل هؤلاء الكفار بمنزلة ماذا؟ بمنزلة الموتى بمنزلة الموتى كأنهم اجساد خالية من الارواح لا تتحرك خالية لا تتحرك ولذلك قال سبحانه وتعالى هنا قال قال انك لا تسمع الموتى - 00:05:59

لا تسمع الموتى لانهم كأنهم بمنزلة الاموات ليسوا احياء ما يستفيدون ولذلك قال انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين فهم لا يسمعون - 00:06:17

اسمع الصم اصم ما يسمع. فلذلك نفى الله عنه السمع. وحكم عليهم بانهم بمنزلة الاموات منزلة الاموات حتى حتى لو فقه هؤلاء الكفار وفهموا شيئا من القرآن او امنوا ببعض الرسالات او امنوا ببعض الكتب فان - 00:06:32

ايمانهم لا ينفعهم ولذلك نفى الله عنهم هذا. ولذلك في هذه الاية قال ان الذين يكفرون بالله ورسله يكفرون بالله ورسله. ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله. ويقولون نؤمن ببعض. يؤمنون ببعض الرسل - 00:06:52

بتشتهي انفسهم يؤمنون به يؤمنون ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض. يؤمنون برسل ويكفرون ببعض. هل هؤلاء يسمون مؤمنين او لا يسمى امنوا ببعض الرسل. قال قال ويريدون ان يتخذون ذلك سبيلا. قال الله عز وجل في الحكم عليهم. قال اولئك هم الكافرون - 00:07:09

حقا وان امنوا ببعض الرسل وبعض الكتب فان ايمانهم لا ينفعهم. لان الايمان لا بد ان يكون ايمانا بجميع الرسل وبجميع فمن كفر برسالة من الرسالات او كفر بكتاب من الكتب المنزلة فقد كفر بجميع الرسل - 00:07:30

ولذلك لو تلاحظون يا اخوان في قوله سبحانه وتعالى شوفوا اللفتة العجيبة في قول الله سبحانه وتعالى في سورة الشعراء كذبت قوم نوح المرسلين كم رسول جاءهم واحد هو اول رسول بعث على وجه الارض وهو نوح عليه السلام - 00:07:48

الله ما قال كذبت قوم نوح رسولها وانما قال كذبت قوم نوح المرسلين لان تكذيبهم لرسولهم نوح تكذيب لسان والذي لا يؤمن برسول لا يؤمن والذي يؤمن برسوله ويكفر ببعض ايمانه باطل ومردود عليه. وهكذا حال المنافقين - 00:08:07

هكذا حال المنافقين. يقول ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر قال الله عز وجل فيهم وما هم بمؤمنين طب لماذا؟ هم يقولون امنا بالله. يقولون ما قال نؤمن ببعض ونكوا بعض. قالوا امنا بالله وباليوم الاخر. قال الله وما هم بمؤمنين - 00:08:27

لماذا لماذا؟ لا لان القلب اختلف عن اللسان لان هذا كلام المنافقين على السنتهم. اما قلوبهم كافرة ايمانهم على الالسنة والقلوب كافرة لم تتواطأ الالسنة مع القلوب. فلذلك حكم الله عليهم بما انهم وما هم بمؤمنين. لان لم يتفق القلب مع اللسان - 00:08:47

هذا معنى هذه القاعدة نعم نكمل ايه نعم احسن الله اليكم ان قال ويشبه هذا ترتيب الباري كثيرا في آآ كثيرا من الواجبات والفروض على الايمان كقوله عز وجل وعلى الله - 00:09:07

توكل المؤمنون. وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. وقوله عز وجل واعلموا ان ما غنمتم من شيء فان لله خمسا. الى قوله عز وجل كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان. وقوله عز وجل انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم -

00:09:22
اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون. الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا. وذلك ان الايمان الواجب يقتضي اداء الفرائض والواجبات. ويقتضي اجتناب المحرمات. فما لم يحصل ذلك - 00:09:42
فهو الى الان لم يتم ولم يتحقق. فاذا وجدت هذه الامور تحقق ولهذا قال الله اولئك هم المؤمنون حقا. وكذلك لما كان العلم الشرعي يقتضي العمل به والانقياد والانقياد لكتاب الله ورسله - 00:09:59
اه قال تعالى عن اهل الكتاب المنحرفين ولما جاءهم رسول من عند الله مصدقا لما مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا كتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون. ونظير ذلك قول قول موسى عليه السلام لما قال له بنو اسرائيل - 00:10:17
لما قال له بنو اسرائيل اتتخذنا هزوا؟ قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين. فكما ان فقد العلم جهل ففقد العمل به جهل قبيح يقول المؤلف اذا كان اذا كان الايمان او اذا كان الشخص يؤمن ببعض ويكفر ببعض يؤمن بعض الرسل ويكفر ببعضها بعضهم - 00:10:37
او يؤمن بعض الكتب ويكفر بعض او يؤمن ببعض اركان الايمان كان يؤمن باليوم الاخر ولا يؤمن بقية الاركان او يؤمن بعظها ويكفر بعظ فهذا لم يحقق الايمان لم يحقق الايمان. وكذلك حال المنافقين لما يظهرون لما يظهر هذا المنافق الايمان على لسانه ويكفر بباطنه لم يحقق - 00:10:59
الايمان فاراد المؤلف ان يبين لك ان من اصول الايمان ومن واجبات الايمان ان ان يتفق القلب مع اللسان وان وان يكون الايمان بجميع هذا الدين. لا ان يكون يأخذ بعضا منه ويترك بعضا. ولذلك حتى في في بعض العبادات يكون ارتباط ارتباط للعبادات بعضها ببعض. ولذلك - 00:11:20
يقول وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. لماذا؟ لان من لوازم الايمان التوكل على الله مرتبط التوكل بالله من من من يشعر بنفسه الايمان بالله سبحانه وتعالى يتوكل عليه وكذلك قال حتى في قوله تعالى قال واعلموا ان ما غنمتم من شيء فان لله خمسا قال في اخره قال ان كنتم امنتم بالله ان كنتم فاعلموا فاعلموا - 00:11:45
ان هذا التقسيم من الله سبحانه وتعالى وكذلك قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر يقول الامام المؤمن الذي تجد اثر الايمان عليه. المؤمن الحق الذي قبل الايمان الذي تجد اثار الايمان عليه. ولذلك قال هنا قال انما المؤمن - 00:12:09
من هم؟ قال الذين اذا ذكر الله وجلت خافت قلوبهم وارتعدت قلوبهم اذا ذكر الله عز وجل لان يذكر الله عز وجل والقلوب وانما اذا اذا ذكر الله عز وجل وجدت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا. اذا سمعوا مثل هذه - 00:12:26
الايات التي تتلى عليهم فان القلوب تتحرك ويزداد الايمان ويرتفع قال ازالتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون. اذا الخشية وجل القلب وخوف القلب والخشية من الله عز وجل والتأثر بالايات القرآنية والتوكل على الله كلها من لوازم هذا الايمان - 00:12:46
فالايمان كتلة واحدة قطعة قطعة واحدة وبعضهم يأخذ ببعض ولا ان نأخذ ببعض ونترك ببعض او يؤمن او يكون الامام على اللسان دون القلب هذا معنى هذه اه هذه القاعدة كثير ما ينفي اذا نفى الله عز وجل الشيء الانتفاء الانتفاع به لانه لم ينتفع به فنفى الله - 00:13:06
عنه فاذا نفى الله عنهم الصم حكم عليهم بانهم صم ولم يحكم عليهم بانهم يسمعون ولا انهم ولا انهم يبصرون لانهم لم يسمعوا ولم يبصروا الحق ولذلك نفى الله عنهم. هذا معنى هذه القاعدة. نعم - 00:13:26